{تجويد كلمة لفظ الجلالة (اللَّهِ) من (الفاتحة: من الآية1)}

أولا : ميدان علماء النحو مع هذه الكلمة كالآتي:

اسم الجلالة مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة الظاهرة وقال الكعبري " والأصل في الله الاله، فألقيت حركة الهمزة على لام المعرفة، ثم سكنت وأدغمت في اللام الثانية ثم فخمت إذا لم يكن قبلها كسرة، ورققت إذا كانت قبلها كسرة، ومنهم من يرققها في كل حال، والتفخيم في هذا الاسم من خواصه. وقال أبو علي: همزة إلاه حذفت حذفا من غير إلقاء، وهمزة إلاه أصل وهو من أله يأله إذا عبد، فالإله مصدر في موضع المفعول أي المألوه وهو المعبود، وقيل أصل الهمزة واو لانه من الوله فالإله تتوله إليه القلوب: أي تتحير، وقيل أصله لاه على فعل، وأصل الألف ياء لانهم قالوا في مقلوبة لهى أبوك، ثم أدخلت عليه الألف واللام " اهـ [1]

ثانيا : عمل الشفتين ومقاطع المخرج مع هذه الكلمة كالآتي :

كلمة لفظ الجلالة (الله) مكونة من أل المعرفة المدغمة في اللام التي بعدها والثانية لام لفظ الجلالة وبعدها ألف تمد بقدر طبيعي حذفت من رسم المصحف لشهرتها وبعدها هاء حلقية مكسورة واللام تخرج من منتهى الحافة مع أصول الثنايا العليا ومخرج الألف الجوف ولكن منشأ صوتها يبدأ في الظهور من مخرج الهمزة الحلقة [2] والهاء مخرجها من أقصى الحلق هي مجانسة للهمزة ويجب إعادة الشفتين إلى هيئة الحرف الساكن مع المحافظة على ترقيقها في اللام الأولى من اللام المشددة ثم المباعدة بين الفكين العلوي والسفلى مع اللام المتحركة بالفتح ثم تلفظ ألف لفظ الجلالة رقيقة ثم خفض الفك السفلي مع الهاء المكسورة

ثالثا : ميدان علماء التجويد مع هذه الكلمة كالآتي :

هذه الكلمة ومكونة من خمسة أصوات : صوت ألف الوصل , ولام مشددة بالفتح , وألف تمد مدا طبيعيا , ثم هاء مكسورة .

أولا : الخلل الذي يقع في صوت لام لفظ الجلالة (الله) عند التلفظ بها من بعض القراء

هذه اللام مسبوقة بكسرة الميم , وهي هنا رقيقة , وبعض القراء يدخل على اللام صوت الغنة الأنفية , بسبب مجاورتها للميم التي نصف مخرجها خيشومي , وفيه أيضا إعمال لمخرج زائد مع صوت اللام وذلك لحن , فيجب أن يجتنب . وقد أجمع القراء قاطبة على تفخيم لام لفظ الجلالة , المسبوقة بفتح , أو ضم , وترقيق المسبوقة بكسر أصلي , أو عارض بسبب إلتقاء الساكنين أو التنوين .

ويجب الحافظ على بينية اللام الأولى الساكنة – من اللام المشددة - وذلك بجريان صوتها جريانا جزئيا , لأنها صوت متوسط بين الشدة والرخاوة , وضبط وإحكام ذلك بالمشافهة , ثم تلفظ اللام الثانية– من اللام المشددة - المتحركة بالفتح مع ترقيقها , واحذر من المبالغة في الترقيق , فإن ذلك يؤول بصوتها إلى الإمالة الصغرى , وتنتشر هذه الإمالة للألف بين عوام أهل مصر, في لهجتهم الدارجة اليومية , وكذلك بعض أهل المغرب العربي .

خلاصة المطلوب عمله مع لام لفظ الجلالة (الله) كالآتي :

1. **دخول شوائب الغنة على صوتها , بسبب الميم التي قبلها**
2. **ترقيق لامها لأنها مسبوقة بكسرة أصلية**
3. **الحافظ على بينية اللام الساكنة**
4. **الحذر من إمالتها إمالة صغرى**

---

[1] **) إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه القراءات في جميع القرآن لأبي البقاء الكعبري ص 2**

[2] **) التهميد لابن الجزري ص 103**

ثانيا: الخلل الذي يقع في صوت الألف من لفظ الجلالة (الله) عند التلفظ بها من بعض القراء

الألف الجوفية في كلمة لفظ الجلالة (الله) تمد مدا طبيعيا بقدر حركتين , وهي محذوف من رسم المصاحف لشهرتها , فحافظ على ترقيقها وترقيق ما قبلها واحذر من إمالتها وذلك بإعمال مخرج الياء معها بنسبة بسيطة ومن أسباب الوقوع في هذا الخلل خفض الفك السفلي عند التلفظ بالألفات وهذه ملحوظة عامة مع جميع ألفات القرآن وعلى القارئ أن يحذر من تمكين مد الألف بقدر يزيد على حركتين وتعريف الحركة عرفها الإمام الغمريني في الثغر الباسم في قراءة عاصم بقوله " وحده مقدار ألف وصلا .... فإن قيل : ما قدر الألف ؟ فقل : هو أن تمد صوتك بقدر النطق بحركتين إحداهما حركة الحرف الذي قبل حرف المد والأخرى هي المد مثاله : بَ بَ فحركة الباء الأولى هي حركة الحرف الذي قبل حرف المد والثانية هي مقدار حرف المد " اهـ [3]

خلاصة المطلوب عمله مع ألف لفظ الجلالة (الله) كالآتي :

تمد مدا طبيعيا بقدر ألف
المحافظة على ترقيقها
الحذر من تمكين مدها بقدر زائد

ثالثا: الخلل الذي يقع في صوت هاء لفظ الجلالة (الله) عند التلفظ بها من بعض القراء

لما كانت الهاء حرفا ضعيفا شديد الضعف وجب على القارئ أن يبين صوتها ولاسيما إن كانت مكسورة والبعض لا يخرجها من أقصى الحلق لأن في ذلك كلفة على بعضهم فتراهم يخرجونها من أدنى الحلق ضعيفة مخفية وكأن صوتها هاء مشوبة بهمزة واحذر من إمالة كسرتها وتفخيمها والأصل فيها أنها صوت رقيق ونزل بها القرآن هكذا فهي لا تفخم بحال من الأحوال ولعل صوت التفخيم يدخل عليها بسبب مجاورتها لراء الرحمن المفخمة قال الحافظ ابن الجزري في نشره " والهاء: يعتنى بها مخرجاً وصفة لبعدها وخفائها فكم من مقصر فيها يخرجها كالممزوجة بالكاف ولا سيما إذا كانت مكسورة " اهـ [4] والبعض يخطئ في نطقها حيث أنهم يمطون صوت الهاء بقدر يزيد على المطلوب وهذا الفعل يسمى في علم القراءات بالإدخال , ولا إدخال هنا والواجب إعطاء صوت الهاء زمن حركتها فقط بحيث لو زاد هذا الزمن لتولد حرف من جنس حركة ما قبله .

خلاصة المطلوب عمله مع ألف لفظ الجلالة (الله) كالآتي :

---

[3]) الثغر الباسم في قراءة عاصم لأبي مصلح الغمريني من علماء القرن الثاني عشر الهجري ص 46 قلت : أما من عرف الحركة بقبض الإصبع أو بسطة بحالة متوسطة بين القبض والبسط فهذا الميزان فيه خلل من الناحية الصوتية والسبب لأن القرآن ميزان صوتي وقبض الإصبع أو بسطه ميزان عضلي وهذا الميزان العضلي يختلف باختلاف الأشخاص فقد يوقع بسببه خلل في أداء التلاوة وحسبنا في ذلك أنه لم يأت عن إمام معتبر بل منتشر بين الكتب الحديثة .

[4]) النشر للحافظ ابن الجزري ج 1 ص 180

الحفاظ على إخراجها من أقصى الحلق
يجب ترقيقها صافة دون شائبة تفخيم

إتمام بيان كسرتها بلطف من غير اختلاس

قال الإمام الجعبري رحمه الله

((..... * ..... ولام الله رقق وشدد ورى.))[5]**

قال المرادي عند شرحه لهذا الشطر من البيت السابق " قوله : "ولام الله رقق وشدد" ... إنما رققت اللام لانسفالها وانفتحها ، والترقيق هو أصلها ، وقد أجمعوا على تفخيمها في اسم (الله) بعد فتحه أو ضم ، ولا تفخم فيما عدى ذلك إلا فيما وردت به الرواية عن ورش ، وإنما أمر بالمحافظة على تشديدها لئلا يثننا * عمل فيه كما يفعل بعضهم فيؤدى ذلك إلى إسقاط أحد اللامين ، وذلك لان كل حرف مشدود بحرفين فاللام الأول هي لام التعريف أدغمت في اللام الأصلية ، ومما نبه أهل التجويد عليه في اسم الله تعلى المحافظة على ترقيق ألفه ، والاحتراز من تفخيمها ، إذ لا حظ للألف في التفخيم [6]، ولتحترز أيضا من تمكين مد الألف والزيادة على المقدر الطبيعي فانه لحن إذ لا سبب لمدها في هذا الموضع ، وليحترز أيضا من إسقاطها كما يتكلم به بعض الناس فيقول (بسم الله) يحذف الألف ، وذلك إن قيل انه لغة لبعض العرب فهو لا يجوز القراءة به ضرائر الأشعار ، وإنما لم يثبته الناظم على ذلك لأنه أشار في آخر القصيدة إلى حكم الألفان جمله فاندرج فيها هذا الاسم وغيره والله اعلم ... " اهـ [7]

للباحث أ / فرغلي سيد عرباوي
باحث في علم صوتيات التجويد

Fargh22@yahoo.com

Fargh22@hotmail.com

---

[5]) البيت الثلث من قصيدة الجعبري في تجويد الفاتحة
[6]) في هذا الموضع لأنها مسبوقة بحرف مرقق
[7]) وقد شرحها ابنُ أُمِّ قاسم المرادي ت749هـ باسم "شرح الواضحة في تجويد الفاتحة" وطبع هذا الشرح بتحقيق الدكتور عبد لهادي الفضلى ويقع هذا التحقيق بسبعة وثمانين صفحةً من الحجم المتوسط. ط دار العلم , بيروت لبنان انظر رسالة في تجويد الفاتحة للدكتور : محمد ابن فوزان بن حمد العمر (حفظه الله)